

الحق ليس مطلباً، بل طلباً تطلبه النفوس القادرة وتحارب في سبيله فتظفر به وتسد.

سعادة

## درشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

من طرائف أدينا العربي أن دخل أبو نؤاس على الخليفة هارون الرشيد وأنشده قصيدة يمدحه فيها، وكانت جاريته المفضلة «ناصة» السوداء اللون، تجلس قربها، ويتدلى من عنقها عقد من اللؤلؤ الأبيض. انتهى النؤاسي من الإنشاد، ولم يلتفت إليه الخليفة، ولم يجزه. خرج من المجلس غاضباً، وفي أثناء خروجه كتب على أحد الأبواب: لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على ناصعة وجاء من يخبر الخليفة بأن أبا نؤاس قد تجرأ وهجا ناصعة، فأمر هارون الرشيد بإحضاره في الحال لمعاقبته. وفي أثناء دخوله إلى المجلس محا الشاعر الجزء الأسفل من حرف العين، فتحوّل الحرف إلى همزة، وتحوّل الهجاء إلى مديح، ورضي الخليفة وأجاز الشاعر. أقرأوا معي البيت الشعري بحلته الجديدة: لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على ناصعة

## التغذية تؤثر في الحالة النفسية للإنسان

أظهرت نتائج دراسة أجراها علماء من جامعة «لاس بالماس» الإسبانية شملت 15 ألف شخص أن التغذية تؤثر في الحالة النفسية للإنسان، وقسم العدد المذكور إلى مجموعتين، المجموعة الأولى كانت تتناول أغذية صحية غنية بالفواكه والخضروات والمكسرات والبقول، أما المجموعة الثانية فتناولت أنواعاً مختلفة من اللحوم والحلويات وغيرها من الأغذية غير الصحية. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن 1500 شخص عانوا من الكآبة وجميعهم من المجموعة الثانية، ما اضطر العلماء إلى إعطائهم أدوية مضادة للكآبة. واستنتج الخبراء من هذا أن الغذاء يؤثر في مزاج الإنسان وحالته النفسية، إضافة لهذا اتضح أن المواد الغذائية ذات السرعات الحرارية العالية تساعد في الشعور بالسرور.

ويوضح الخبراء بالامتناع عن تناول بعض أنواع اللحوم والحلويات، وتناول بدلا منها الفواكه والخضروات، التي تساعد في تحسين مزاج الإنسان.



## طفلة فقيرة تكتب وظيفتها في أحد الشوارع المكتظة

أرصفة شارع مكتظ عندما التقطت الصور لهما. يذكر أن هذه الصورة حازت اهتماما كبيرا مثلها مثل صورة أخرى لصبي مشرد يدعى دانيال كايبرا كان يكتب وظيفته على أضواء مطعم ماك دونالد في الفيليبين. فبعد أن نشرت صورته على مواقع التواصل الاجتماعي، تلقى منحة دراسية من إحدى المؤسسات التي تهتم بشؤون الأطفال..

التعلم من أجل مستقبل أفضل في آن معا.

وبعد أن نشر رجل يدعى جيمس كيو صور الفتاة على موقع «فايسبوك»، حصلت هذه الصورة على أكثر من 12 ألف إعجاب. وذكر أحد التقارير الإخبارية بأن الطفتين جينلين وسيلو غونزاليس كانتا تكتبان وظيفتيهما المدرسية على أحد

التقطت إحدى المواطنين الفيليبينيات صورة لطفلة صغيرة وهي تكتب وظيفتها المدرسية في أحد الشوارع المكتظة في العاصمة الفيليبينية مانيلا. وكانت الطفلة تجلس في أحد الشوارع المكتظة في العاصمة وهي تحمل كراسا وتكتب عليه وظيفتها في صورة أظهرت الفقر المدقع والفتاة وإصرارها على

## طالب توقع في مقالة مدرسية زلزالاً قبل ساعات من وقوعه

توقع طالب يبلغ من العمر 8 سنوات فقط حدوث الزلزال العنيف الذي ضرب تشيلي عبر مقالة كتبها في المدرسة قبل ساعات من وقوع الزلزال. وكان كارلوس بيريز وهو طالب في مدرسة باريش بمدينة سان خوان قد كتب مقالة يوم الأربعاء الماضي تحت عنوان «تسونامي في تشيلي» وذلك قبل ساعات قليلة من الزلزال المدمر الذي ضرب العاصمة التشيلية سنتياغو وبلغت شدته 8.3 على مقياس ريختر.

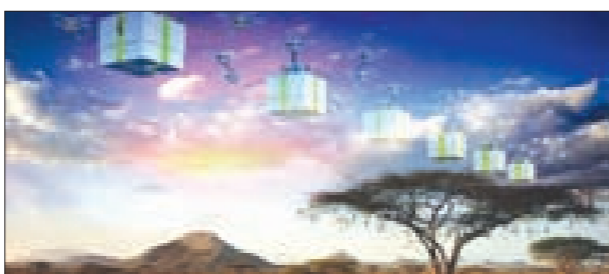
وقال كارلوس إنه كان يشعر بأن زلزالاً تعقبه موجات تسونامي كان في طريقه ليضرب البلاد، وأرفق مقالته برسومات للمنازل المتضررة من الفيضانات المصاحبة للزلزال.

والمعبر للدهشة أن الزلزال الذي يعد الأشد في العالم هذا العام حتى الآن، أعقبته أمواج تسونامي عاتية ضربت المدن الساحلية حول المحيط الهادئ تماماً كما تنبأ كارلوس في مقاله.

وقالت ستيفاني شبيقة كارلوس الكبرى: «عندما شاهدت مقالته في اليوم التالي أنجزت بالبراء، وسالته لماذا كتب هذه المقالة فرد بأنه لا يعلم سبب ذلك».

وتسبب الزلزال بمقتل 13 شخصاً على الأقل في تشيلي، وذب الذعر في العاصمة سنتياغو التي نزل الناس فيها إلى الشوارع لتجنب الحطام المتساقط، واستمرت الهزات الارتدادية حتى صباح اليوم التالي.

## مهندس يقترح إنشاء مطار للطائرات من دون طيار في أفريقيا



اقترح المهندس المعماري البريطاني نورمان فوستر إنشاء شبكة من المطارات التي تستخدم للطائرات من دون طيار في أفريقيا.

وتتخصص فكرة المهندس في أن شبكة المطارات من هذا النوع لا تعمل على نقل الشحنات لأغراض طبية وتجارية فحسب، بل وستقوم بإداء وظيفة مراكز اجتماعية. وقد تموضع تحت سقف واحد مستودعات ومعامل إصلاح ومرج للإقلاع وللهبوط ومستوصف، وقسم للتبريد وغيرها من المنشآت والمتاجر. وستستخدم شبكة النقل الطلية «Redline»، طائرات من دون طيار يبلغ باعها 3 أمتار لنقل الشحنات التي مدى 50 كيلومترا. أما شبكة «Bluline» التجارية فستستخدم طائرات من دون طيار يبلغ باعها 6 أمتار، ويوسعها نقل شحنات بوزن 100 كيلوغرام على مسافة 100 كيلومتر.

وقال أصحاب المشروع إن الطائرات من دون طيار في أفريقيا لا توجد وسيلة بديلة منها، وذلك بسبب غياب شبكة المواصلات المتطورة، وستنصح أول طائرة من دون طيار في رواندا عام 2016. وبحلول عام 2020 ستغطي شبكة متألقة من 3 طائرات من دون طيار نسبة 44 في المئة من مساحة البلاد.

# حديث ساعة

## مع سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله

### الجمعة 08:30

## آخر الكلام

### ال«نحن»... والهوية

♦ نظام مارديني

يوماً بعد يوم تتسم العلاقات بين الجماعات في سورية والعراق «سوراقيا» بالصراع المكشوف حيناً، وبالضرب من تحت الحزام أحياناً، بعدما وجدت هذه الجماعات الوطنية نفسها أمام انكشاف بين ليلة وضحاها، كتتويج للهجمة الكبرى التي يتعرض لها كل من سورية والعراق، غير أن هذا الصراع يعيد من جديد تأكيد أهمية السؤال «الهوياتي» الفلسفي، من نحن؟ الذي طرحه النهضةوي أنطون سعاده، وذلك قبل أكثر من ثمانين سنة. بالطبع لم يأت الصراع بين الجماعات إلا تنويجاً لعملية تراكمية بطيئة، حيناً، وغير مرئية، أحياناً. ويمكن، دائماً، بأثر رجعي، أن نرى في حدث لجماعة ما تحولاً مفصلياً، على رغم أن هذا الحدث نفسه قد يكون وكأنه لم يكن يوحي بذلك في زمنه. إذ إن خضوع الشعب للتسلط لعقود، تسبب بنشوء «طبائع الاستبداد» في المجتمع كما يقول الشيخ عبدالرحمن الكواكبي، ما أنتج مثقفين نفعيين وانتهازيين، يروجون لطغيان الهويات الفرعية ويدافعون عن مركزاتها وفلسفتها، ما أوقع المجتمع أمام ثقافتين: ثقافة السلطة المتسلطة التي تسير ضمن أنساق عقلية القوة، وثقافة الجماعات الثقتينية، وكلاهما مبني على عدم العقلانية والمنطق.

يقول الباحث العراقي ميثم الجابري: «إن الاحتلال الخارجي محكوم على الدوام بتلازم قوة الخارج وضعف الداخل»، إذ وقف العراق أمام حلقات مفرغة يدور ضمنها، هي حلقة «تحريره» من السلطة القائمة واحتلاله كله، وهي حلقات أضمحل من خلالها البديل العقلاني، بحيث أدت إلى تصنيع هذه السلسلة الغريبة التي وجدت انعكاسها في مفارقة أن تصبح جمهورية العراق ديمقراطية عبيد! راجع «الهوية العراقية ومشروع البديل الوطني الحوار المتمدن 2013/3/8».

مما لا شك فيه، أن تفكيك الهوية الوطنية هو أو لا وقيل كل شيء فعل ذاتي، جعل من الممكن التدخل الأجنبي وفعالية أساليبه في تعميقه أو تحويله إلى «منظومة». وقد تفجرت أنساقها المضمرمة بعد احتلال العراق عام 2003 الذي كشف عن هشاشة الهوية مقابل تصخم המחاثيات المرعية للهويات الفرعية.

حروب الوقائع التي تجرى على أرضنا منذ احتلال العراق عام 2003 وضعت المجتمع «السوراقيا» أمام رهانات مفتوحة، فهذه الحروب هي ذاتها حروب الحقائق، ويراد لها أن تكون حروباً نهائية «المركزيات» لتصبح دويلات هجينة، تأتي ضد الجغرافيا والتاريخ، وفي الجغرافيا والتاريخ، والمهم في هذه الدويلات الهوية أنها متلازمة في عقدها وفي جبهاتها، وفي طبيعة القوى التي تقف وراءها.

سيناريو الأحداث منذ عام 2003 الذي جرى ويجري على أرض سائخة، ووفق ترسيمات مقاطعة، تتبدى عبرها أدوار لدول المنطقة التي تقودها السعودية وقطر وتركيا، والتي تعمل على تدمير الدولة الوطنية في كل من سورية والعراق، وعلى إثارة نزاعات الاقتتال الطائفي والعرقي، والتقاطع السياسي، ومنع أي فرصة لإحداث تغييرات حوار سياسي بين الجماعات من جهة، وبين هذه الجماعات والدولة المركزية من جهة أخرى، وفق مبدأ المواطنة. حتى باتت الوقائع تتشكل بالصد من الحقائق، ومما يضح فيها مزيداً من الصراع والاحتراق في ما بينها، وصولاً إلى مرحلة العصيانات ضد الدولة المركزية من ضمن الحروب المؤجرة لقوى إقليمية ودولية لها أجندتها وحساباتها، وأوامرها في السيطرة على الموقع المحوري في المنطقة، وهو الهلال السوري الخصيب.

يضاف إلى أن مركزية الدولة التاريخية العصابية (يوصف ابن خلدون) أضعفت أيضاً أي تحول سياسي وثقافي واقتصادي داخل بنيتها المغلقة، وعززت نظام الدولة السياسي عن التاريخ والجماعات، وفرضت في المقابل نوعاً من التشديد الأسطوري للدولة، على طريقة الفيلسوف الألماني أرنتس كاسيرر، وهي ما تعني رمزياً هيمنة أسطورة القوة والرعب والطاعة، واستحكام الماضي بالحاضر، وإفقاد الهوية القومية أي قوة أمام هوية السلطة ورهاب زيفها، بحسب الباحث العراقي علي حسن الفواز («المشرق»، 22/9/2015).

السؤال الذي لم يعد يحتاج إلى تورية يتمحور حول هوية من يقف خلف هذه الحروب؟ ومن يمؤل قواها العنيفة والتكفيرية، ومرجعيات خطاها السياسية والعقائدي؟ وكيف برزت الهويات الفرعية للجماعات وكأنها في حرب دموية وليست من شعب واحد، جاءت حصيلة تفاعل الجماعات مع بعضها خلال آلاف السنين، وكما يفترض أن تكون عليه الحياة الطبيعية للمجتمع «السوراقيا».

في المجتمعات التي تغيب عنها فكرة المواطنة تبرز الاختلافات الخاصة بالهوية بين الجماعات، وهناك من العوامل المؤثرة في التشدد في الالتزام بالهويات الخاصة ومنها الفقر والبطالة والتخلف في ظل أنظمة تسلطية، وهذا ما يؤدي إلى مجابهة كل القيم الحديثة. ونرى أن من الطبيعي في هذه القراءة الإشارة إلى أنه طوال أكثر من نصف قرن حاكي أنموذج الدولة/ الأمة العربي مثيله الأوروبي في نسخة سيئة مستوردة عنه، وتجلي مشرقاً عربياً في هيمنة نخب تبنت ضميراً إنثياً ومذهبياً قسرياً للجماعات وصنّها في بوتقة هوية سياسية جديدة، وراكمت تحت الرماد انقسامات إثنية ومذهبية حاولت تغطيتها سياسات عزل وتمييز ضد الجماعات التي تتمرد على هذا الأنموذج القسري، أو تطالب بتمثيل «ثقافتها» على نحو عادل في الهوية العامة للدولة/ الأمة الجديدة.

ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو نفسه، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.

غير أنه يوجد من ينزع عن الهوية سميتها الاجتماعية الثقافية، فيراها سياسية فقط لها علاقة بالمواطنة، حيث الافتراض بأن الهوية تقوم على أساس ثقافي، مبني على فكرة التجانس الاجتماعي، وهو افتراض غير مبرر، وهناك رأي آخر يرى في الحداثة أنها مسؤولة عن الربط بين الهوية الثقافية والهوية السياسية، الأمر الذي أدى إلى صراعات اجتماعية داخل مجتمعاتنا، وهذا ربط لا يكون حقيقياً إلا عندما تعبر الهوية السياسية عن الهوية الثقافية التي يُنظر إليها على أنها فعل مرتبط بالمعاشي والمستقبل، بينما الهوية السياسية فعل يقوم في الغالب على معطيات الحاضر.

الإدارة والتحرير

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر  
هاتف 01-748920 . 1 . 2  
فاكس 01-748923

المدير الإداري

زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق

هيئة التحرير: نظام مارديني

أحمد طي - إنعام خروبي

المدير الفني: محمد رسال

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

www.al-binaa.com الموقع الإلكتروني  
info@al-binaa.com البريد الإلكتروني  
01-666314.5 التوزيع شركة الاوائل